

صحيفة عبرية: على "إسرائيل" أن تحذر من تركيا



"على إسرائيل أن تكون حذرة من تركيا".. تحت هذا العنوان استهلكت صحيفة "جيزواليم بوست" العبرية افتتاحيتها ليوم الثالث من إبريل/نيسان 2021، محذرة ساسة إسرائيل وقادتها العسكريين من النوايا التركية التي تهدف في المقام الأول إلى عزل دولة الاحتلال وتقزيم دورها في المنطقة. الصحيفة علقت على ما أثير في وسائل الإعلام بشأن رغبة أنقرة في التصالح مع تل أبيب، لافتة إلى أن الجانب التركي لم يطلب هذا بشكل مباشر، وعليه فعلى الإسرائيليين أن يكونوا دوما حذرين من "التقارير الصحفية التي ترسل عادة إلى وسائل الإعلام من أعلى المستويات في أنقرة حول المصالحة"، مؤكدة للمرة الثانية على أن "الهدف الوحيد لتركيا تحت حكم إردوغان خلال العقد الماضي هو عزل إسرائيل".

عزل إسرائيل.. هدف تركيا الأول

"في ربيع عام 2020، قالت تركيا إنها تريد المصالحة في الوقت الذي كانت فيه كل من فرنسا واليونان ومصر وقبرص والإمارات تدين التحركات التركية في شرق البحر المتوسط".. هكذا علقت "جيزواليم بوست" على ما أسمته "الروايات التي تمررها أنقرة حول تقرب وجهات النظر مع الحكومة الإسرائيلية" وبرتت الوسيلة العبرية هذه الخطوة بأنها "محاولة لمنع صفقة إسرائيلية يونانية قبرصية بشأن خط أنابيب للغاز، ومنع إسرائيل من الانضمام إلى منتدى الغاز في شرق البحر المتوسط"، زاعمة أن "تركيا أعربت مرة أخرى أنها تريد المصالحة بعد أن خسر الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب انتخابات العام الماضي".

شوفوتينسكي كشف أن هدف تركيا الحقيقي "هو عزل إسرائيل في المنطقة مع الاستمرار في نزع الشرعية عنها في الخارج

وعن طبيعة النوايا التركية وفق ما يراه الإعلام العبري قالت الصحيفة إنه "تم تحديد أجندة النظام التركي الحقيقية في مقال نشرته مؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركية الحكومية، ونفى كاتب المقال أن تكون

القدس عاصمة لإسرائيل، وزعم أن إسرائيل بحاجة لتركيا، وأن على إسرائيل اللجوء إلى التسوية، ولا يتعين على تركيا أبدا تقديم التنازلات“.

النوايا التركية لم تتوقف عند حاجز عزل إسرائيل فحسب وفق ما تراه الصحيفة العبرية، بل يمتد ذلك إلى محاصرتها من خلال تدشين التحالفات ضدها وتطويرها سياسياً، حيث قالت إنه "حتى مع قيام دول خليجية بتعديل العلاقات مع إسرائيل وتحسينها، أصبحت تركيا إلى جانب إيران رائدة في الدعاية المعادية لإسرائيل“.

وتساءل محرر الافتتاحية "كيف يمكن لدولة أن تتظاهر بأنها تريد التطبيع مع إسرائيل في نفس الوقت الذي تحاول فيه عزل إسرائيل وإفساد صداقات إسرائيل مع اليونان وقبرص والإمارات؟" مؤكداً أن الجانب التركي "لا يفعل شيئاً لإسرائيل أبداً، هذه هي الأجندة الحقيقية، تريد تركيا من إسرائيل التوسل إليها، والمגיע إلى أنقرة وهي منحنية، وهي تستضيف عناصر حماس ، وتفرض السجادة الحمراء لقادتهم“

تخوف مستمر

في 25 يناير/كانون الثاني 2021 نشر مركز بيجن - سادات للدراسات الاستراتيجية تحليلاً مشابهاً للكاتب ديمتري شوفوتينسكي، حذر فيه أيضاً قادة إسرائيل - السياسيين والعسكريين - من تركيا، منوهاً أنها "خصم خطير لإسرائيل بدليل استضافتها لقادة حماس وتعيين سفير تركي معاد للصهيونية بشدة“

شوفوتينسكي كشف أن هدف تركيا الحقيقي "هو عزل إسرائيل في المنطقة مع الاستمرار في نزع الشرعية عنها في الخارج" مستنداً إلى ما أسماه "الحملة المعادية لإسرائيل" والتي لفت أنها غالباً ما تكون مدعومة من قطر وتركيا.

هناك شكوك كبيرة من تل أبيب في أن يستجيب أردوغان لإعادة علاقات الأجهزة الأمنية التركية مع جهاز الموساد الإسرائيلي

كما استعرض بعض المظاهر التي يجب أن تقلق الإسرائيليين من تركيا منها قيامها "باختراق مواقع إخبارية إسرائيلية، وطرده سفينة أبحاث إسرائيلية تقوم بالتنقيب عن الغاز الطبيعي، كما قوضت شركاء إسرائيل الإقليميين، وهددت باحتلال تل أبيب و«تحرير» القدس“، علاوة على مساعيها لإفساد خط أنابيب الغاز الطبيعي الإسرائيلي عبر قبرص إلى أوروبا، وهو خط أنابيب مهم لمصالح إسرائيل الاقتصادية والسياسية المستقبلية، من خلال توقيعها اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع حكومة الوفاق، مع الوضع في الاعتبار - بحسب كاتب المقال - أن فير أنقرة الجديد لدى إسرائيل معاد للصهيونية بشدة.

وفي تصريح له في 2016 أعرب الخبير الأمني الإسرائيلي في صحيفة "معاريف" يوسي ميلمان عن تخوفه من التحركات التركية في المنطقة، لاسيما تجاه تل أبيب، رغم اتفاق المصالحة الذي وقع حينها، معتبراً أن إسرائيل يجب أن تكون أكثر تحفظاً في علاقاتها مع تركيا.

ميلمان -وهو وثيق الصلة بالمؤسسة الأمنية الإسرائيلية- لفت أن أردوغان سيواصل دعمه لحركة حماس، كما أن "هناك شكوك كبيرة من تل أبيب في أن يستجيب لإعادة علاقات الأجهزة الأمنية التركية مع جهاز الموساد الإسرائيلي، كما أن فرضية عودة تركيا لتصبح سوقاً رائجة للسلاح الإسرائيلي ليست قوية إلى هذا الحد“، وهو ما يثير قلق الشارع الإسرائيلي.